

الفصل التاسع

ممارسة طريقة خدمة الجماعة

في المجال المدرسي

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ تعريف طريقة خدمة الجماعة
- ✍ أهداف طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي
- ✍ أدوار أخصائي خدمة الجماعة في المجال المدرسي
- ✍ البرنامج في خدمة الجماعة
- ✍ الأنشطة المدرسية
- ✍ ما يتميز به النشاط المدرسي عن المنهج التعليمي
- ✍ ألوان النشاط المدرسي
- ✍ معايير النشاط المدرسي
- ✍ كيفية تكوين جماعة نشاط مدرسي

الفصل التاسع

ممارسة طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي

مقدمة

في عام 1935 أعترف المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية بطريقة خدمة الجماعة Social Group Work. وهي تعتبر ثاني طريقة في مهنة الخدمة الاجتماعية تم الاعتراف بها. وهي إحدى الطرق الرئيسية في هذه المهنة والتي تهدف إلى مساعدة الجماعة وأعضاؤها علي تنمية قدراتهم واشباع حاجاتهم ومواجهة مشكلاتهم. والفصل الحالي سوف يلقي الضوء علي تعريف هذه الطريقة، ويعرض لأهدافها وأدوارها في المجال المدرسي. ثم تم الحديث عن مفهوم كل من: البرنامج والأنشطة المدرسية وجماعات النشاط المدرسي...

تعريف طريقة خدمة الجماعة:

ومن تعريفات خدمة الجماعة أو العمل مع الجماعات التي تمثل علامة في تاريخ هذه الطريقة نذكر:

- 1- تعريف كل من ولسن وريلان (Wilson & Rylan) (1949): خدمة الجماعة عملية وطريقة بواسطتها يؤثر الأخصائي الاجتماعي على حياة الجماعة عن طريق توجيه التفاعل المتبادل نحو الوصول إلى الأهداف المشتركة.
 - 2- تعريف جيزلا كونوبكا (Gisela Konopka) (1958): خدمة الجماعة هي طريقة للعمل مع الناس في شكل جماعات (اثنان أو أكثر) لتحسين الوظيفة الاجتماعية ولتحقيق الأهداف الاجتماعية المرغوبة.
 - 3- تعريف هارلي تريكر (Harleigh Trecker) (1972): خدمة الجماعة طريقة من خلالها يساعد الأخصائي الاجتماعي الأفراد في الجماعات المختلفة داخل المؤسسات الاجتماعية، وذلك لتوجيه تفاعلهم في الأنشطة المختلفة لكي يرتبطوا معاً، وكذلك من أجل تنمية خبرتهم الجماعية.
 - 4- تعريف محمد شمس الدين أحمد (1981): خدمة الجماعة طريقة يتضمن استخدامها عملية، بواسطتها يساعد الأخصائي الاجتماعي الأفراد أثناء ممارستهم لأوجه نشاط البرنامج في الأنواع المتعددة من الجماعات في المؤسسات المختلفة لينمو كأفراد وجماعة ويساهموا في تغيير المجتمع في حدود أهداف المجتمع وثقافته.
- ويعرض الفصل الحالي لأهداف وأدوار طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي. ثم سيتم الحديث عن جماعات النشاط المدرسي.

أهداف طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي:

ببساطة تهدف طريقة خدمة الجماعة إلى تحقيق:

- 1- نمو الفرد من خلال انتمائه كعضو في بعض الجماعات، ومن خلال ممارسته للعديد من الأنشطة الجماعية في هذه الجماعات.
- 2- نمو الجماعة وذلك من خلال التفاعل الجماعي المشترك الذي يحدث بين أعضاء الجماعة.

هذا وتهدف طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- نمو الفرد من خلال انتماؤه كعضو في بعض الجماعات، ومن خلال ممارسته للعديد من الأنشطة الجماعية في هذه الجماعات.
- 2- نمو الجماعة وذلك من خلال التفاعل الجماعي المشترك الذي يحدث بين أعضاء الجماعة.

أدوار أخصائي خدمة الجماعة في المجال المدرسي:



- 1- مساعدة الطلاب على النضج وتنمية شخصياتهم ومقابلة احتياجاتهم وزيادة تفهمهم مع أنفسهم وتنمية مسؤولياتهم تجاه مجتمعهم المدرسي والمجتمع الخارجي.
- 2- إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب المهارات المختلفة التي تزيد من قدرتهم الإنتاجية وتنمية قدراتهم الابتكارية.
- 3- إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة الحياة الديمقراطية ويتم ذلك عن طريق الممارسة الفعلية تحت إشراف الأخصائي الاجتماعي.
- 4- مساعدة الطلاب كأفراد والجماعات المدرسية على تعديل وتغيير اتجاهاتهم.
- 5- إتاحة الفرصة للطلاب لتنمية قدراتهم على الاشتراك مع الغير عن طريق إسهام الطلاب واشتراكهم مع الآخرين في كل ما يتعلق بهم من أمور في أثناء حياتهم الجماعية.
- 6- تنمية قدرات الطلاب على القيادة والتبعية.

- 7- مساعدة الطلاب على احترام الفروق الفردية لزملائهم كأفراد والتخلي عن صفتي التحيز والتحامل واحترام الأفراد والجماعات بغض النظر عن معتقداتهم وأجناسهم.
- 8- غرس القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك والقواعد العامة.
- 9- مساعدة الطلاب على التمسك بحقوقهم والمطالبة بها دون تردد أو خوف وأداء واجباتهم والقيام بمسئولياتهم عن رغبة ذاتية.
- 10- الاستفادة من وقت فراغ الطلاب والجماعات الاجتماعية المدرسية واستثماره بما يعود عليهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه بالنفع.
- 11- تأهيل الطلاب وإعدادهم للحياة وذلك عن طريق مساعدتهم للسير قدماً إلى الأمام ومواجهة الصعاب ومحاولة حل مشكلاتهم بأنفسهم.
- 12- مشاركة إدارة المدرسة في تحديد أنواع الجماعات المدرسية الخاصة بالأنشطة، واختيار رواد الجماعات والأسر المدرسية.
- 13- تشجيع تكوين جماعات النشاط المدرسي المختلفة (مثل: جماعة كرة القدم وجماعة كرة السلة وجماعة الموسيقى وجماعة الرسم وجماعة الشطرنج وجماعة الرحلات وجماعة المعسكرات...).



- 14- الإشراف على جماعة واحدة أو اثنتين من جماعات النشاط المدرسي ذات الطابع الاجتماعي مثل (الرحلات، الخدمة العامة، جماعة ذوي الاحتياجات الخاصة، الشطرنج، جماعة البيئة، النادي المدرسي، جماعة الهلال الأحمر، النشاط التعاوني... الخ).
- 15- مساعدة جماعات النشاط المدرسي على اتباع القيم والسلوكيات التربوية السليمة.
- 16- مساعدة جماعات النشاط المدرسي على ممارسة الأنشطة المختلفة سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- 17- الاهتمام باكتشاف القيادات الطلابية ورعايتها.
- 18- تقديم المشورة الفنية لرواد الصفوف والجماعات والأسر المدرسية في كيفية وضع الخطط التي تلبي احتياجات الطلاب، وتذليل الصعوبات التي تواجههم عند تنفيذ البرامج.
- 19- تنظيم الرحلات والزيارات العلمية والترفيهية والإشراف عليها.
- 20- إعداد السجلات المنظمة لممارسة طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي، ومنها: سجل البرامج العامة، سجل الجماعات الاجتماعية التي يشرف عليها...
- 21- إعداد الملفات المنظمة لممارسة طريقة خدمة الجماعة في المجال المدرسي، ومنها: ملف الأنشطة والبرامج العامة...
- 22- إعداد مشروع الميزانية الخاصة بأنشطة التربية الاجتماعية (النشاط الاجتماعي...).

البرنامج في خدمة الجماعة:

يعرف محمد شمس الدين أحمد البرنامج Program بأنه أي شيء وكل شيء تؤديه الجماعة لتحقيق حاجاتها ورغباتها بمساعدة الأخصائي الاجتماعي. وتري جيزلا كونوبكا Gisela Konopka أن البرنامج هو أي نشاط تقوم به الجماعة في أثناء اجتماعاتها بحضور أخصائي الجماعة وهذه الأنشطة يجب ألا تصمم وفقا لحاجات ورغبات أعضاء الجماعة ويتضمن هذا تشخيص حاجات الفرد والجماعة ودراسة وتقدير ذلك بالنسبة للجماعة والمؤسسة وغرضها والقيم المهنية وأخلاقيات العلاقات الإنسانية، وأن أية مناقشة للبرنامج لا بد وان تفرق بين محتويات ووسائل التعبير ثم طريقة إدارته وقيادته.

وبالنسبة لمهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي فإنه يمكن أن نقول بأن البرنامج هو كل ما تؤديه الجماعة لتحقيق حاجاتها ورغباتها ومصالحها. وبنفس المعنى يعرف ماهر أبو المعاطي (2012) مصطلح البرنامج بأنه: هو كل شيء تفعله الجماعات في المدرسة من أجل تحقيق أهدافها. ويتضمن أي برنامج مجموعة من الأنشطة Activities. والأنشطة جمع نشاط، والنشاط هو الجزء العملي الظاهر من البرنامج، وعلي ذلك فالبرنامج أعم وأشمل من النشاط.

والنشاط كلمة تدل على بذل جهد في ممارسة عمل ينشط له القائم به ويستمتع به. ومن الطبيعي أن هذا النشاط لن يستمر بلا نهاية وبلا هدف، بل له زمن ذروة يقل بعده النشاط ويضعف، وله هدف لولاه لم يحدث الشوق والاستمتاع بممارسته. كما أن هذا النشاط يحدث في بيئة مكانية معينة، ويتأثر النشاط بهذه البيئة وبالوسائل والإمكانات التي توفرها كما تتأثر بالعقبات والصعوبات التي فيها.

ومن أمثلة البرامج نذكر: برامج رياضية وفنية وثقافية واجتماعية وترويحية... ومن أهم النقاط في هذا الشأن هو أن يتم تحديد هذه البرامج وتنفيذها وتقويمها بشكل مشترك بين كل من أعضاء الجماعة وأخصائي خدمة الجماعة. نقطة معمة أخرى في هذا الشأن أن يكون تقدير هذه البرامج على أساس قيمتها الاجتماعية والتربوية لا على أساس نتائجها المادية.

الأنشطة المدرسية:

الأنشطة المدرسية School Activities أو النشاط المدرسي أو الأنشطة الطلابية اللاصفية هي جزء أساسي في عملية التربية، وبالتالي فهي ركن من أركان المنظومة التعليمية، ويتولاها عادة جميع العاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين، وإن تباينت أدوارهم.

ولابد أن تشتمل أي مدرسة على ملاعب ومسارح وأماكن الندوات واللقاءات، وكذلك الأماكن المعدة لممارسة الأنشطة المختلفة التي تتلائم مع ميول ورغبات واستعدادات التلاميذ والطلاب، وتزيد من مهاراتهم وقدراتهم.

والنشاط المدرسي جهد عقلي أو بدني أو اجتماعي يقوم به التلميذ أو الطالب باختياره في سبيل تحقيق هدف معين (مثل: شغل وقت الفراغ، بممارسة هواية، تعلم مهارة، التعرف على الآخرين...).

إن ممارسة التلاميذ / الطلاب للأنشطة المدرسية تمثل إحدى المحاور الرئيسية في تطوير المدارس. ولممارسة هذه الأنشطة أثر إيجابي كبير على شخصيات التلاميذ/ الطلاب وتنمية ميولهم واتجاهاتهم ومهارات الاتصال لديهم...

لقد أتى على التعليم حين من الدهر كان المدرس أو المعلم يعتقد فيه أن مجال العملية التعليمية ينحصر في الفصل أو داخل القاعة الدراسية، حيث يلقت تلاميذه مواد الدراسة، ويقتصر عمل التلاميذ أو الطلاب على الاستماع، أما ما يحدث خارج الفصل أو القاعة الدراسية، فأمر بعيد كل البعد عن مجال اختصاص المدرس أو المعلم.

وترتب على هذا الاتجاه من جانب المدرسة أو الكلية أن تقتصر تعليم التلاميذ أو الطلاب على الجوانب النظرية والمعرفية من المادة العلمية، وبالتالي أهملت المدرسة أو الكلية سائر الجوانب الأخرى لشخصية التلميذ أو الطالب، وأضاعت عليه فرصة التعلم عن طريق العمل والحركة والنشاط....

لقد كشفت كل البحوث في هذا الموضوع عن أهمية النشاط المدرسي وبرامج رعاية الشباب في الجامعات في تدعيم العملية التعليمية وفي تنمية شخصية التلميذ أو الطالب، وإن لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية التلميذ أو الطالب، بل تناوله كل لا يتجزأ.... إن النشاط خارج الفصل، لا يقل عما يحدث داخل الفصل. ومنذ مطلع القرن العشرين يحتل النشاط المدرسي وأنشطة رعاية الشباب في الجامعات مكانة مهمة في المنهج الدراسي. ويمكن لأي إنسان متابع لهذه الأنشطة أنيلمس التطورات الهائلة في هذا الحقل، الذي حدث به حراكا واسعا شكلا ومضمونا.

ويقصد بالنشاط المدرسي أنواع السلوك الحر المنظم الذي يمارسه التلاميذ خارج الدراسة، بعيداً عن الحصص المقررة للمواد الدراسية، والنشاط المدرسي لا يقل أهمية عما

يجرى داخل الفصول، فكل منهما يكمل الآخر. والنشاط المدرسي وسيلة لبناء أجسام التلاميذ، ووسيلة لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة، واكتساب الخلق القويم، ولتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقة وممارسة أساليب التعاون المطلوب لمجتمعنا الجماهيري.

كما أنه بالتوجيه السليم يمكن ربط النشاط المدرسي بالتحصيل الدراسي، وبالتالي يكون النشاط المدرسي دافعاً إلى هذا التحصيل، ويؤدي إلى تكامل المواد الدراسية تكاملاً تاماً.

وكلما تعددت ألوان النشاط في المدرسة، بالقدر المعقول الذي يتناسب مع ظروفها وإمكاناتها تمكن التلميذ من اختيار جماعة النشاط Activity Group التي تشبع برامجها ميوله، ويحقق نشاطها رغباته. كما يشعر أن له دوراً يقوم به إلى جانب زملائه، وأن له كياناً بين زملائه، ويدرك الجميع أنهم مسئولين عن نجاح الجماعة وبأنهم يقومون بتخطيط برامجها وتنفيذها.

ما يتميز به النشاط المدرسي عن المنهج التعليمي :

رغم كون النشاط المدرسي جزء من المنهج التعليمي لأنه يساهم في تحقيق أهدافه، إلا أنه جزء يتميز عن المواد الدراسية بعدة ميزات ربما تجعله أكثر أهمية من تحقيق أهداف التربية عموماً.

ومن أهم هذه الميزات ما يلي:

- 1- أن النشاط المدرسي تغلب عليه الصبغة العملية، بينما المواد الدراسية ذات صبغة نظرية تقوم على الكتب والشرح والورقة والقلم. فالنشاط المدرسي فيه ممارسات متنوعة، فمن تمثيل يقوم به التلميذ إلى عزف على آلة موسيقية على ممارسة لعبة رياضية إلى زيارة أماكن لجمع معلومات.
- 2- أغلب ذوى المواهب في الحياة المهنية والوظيفية تم كشف مواهبهم من خلال ممارستهم للنشاط المدرسي في المدرسة. ولهذا نجد التلاميذ موزعين على ألوان

النشاط، بينما نجدهم في الفصل أمام المدرس يمارسون عملاً واحداً غير متميزين كثيراً في نظرة إلا في درجة الممارسة، أما في النشاط فهم يختلفون بعضهم عن بعض اختلافاً شديداً، فهذا التلميذ تظهر عنده ميول اجتماعية، وهذا لديه استعداد للموسيقى، وهذا ميله خطاي، وهكذا. والمفروض في المدارس أن تكشف - حقاً - عن هذه الميول والاستعدادات.

- 3- أن التلاميذ في النشاط المدرسي هم الذين يمارسون العمل، وهم الذين يعيشون الخبرة العملية، فهم الذين يمثلون ويعزفون ويقرأون ويجمعون... إلخ أي أن دورهم أكثر إيجابية وفاعلية في النشاط المدرسي من دورهم في دراسة المواد الدراسية حيث يتولى المدرس عنهم كل شيء تقريباً، تاركاً لهم فقط الحفظ والاستظهار.
- 4- والنشاط المدرسي هو الذي يصل المدرسة حقاً بالمجتمع في الوقت الذي تعزلها المواد الدراسية عنه، ففي النشاط يحضر المواطنون إلى المدرسة لمشاهدة حفلاته ومعارضه. وفي النشاط المدرسي يخرج التلاميذ إلى البيئة زائرين الأماكن الأثرية فيها والمعلم الجغرافية، دارسين بعض مشكلات البيئة مساهمين قدر استطاعتهم في حلها.
- 5- والنشاط المدرسي من خير الوسائل التي تساعد على تقييم التلاميذ أصدق تقويم، وذلك لأن التلاميذ في النشاط المدرسي يظهرون ميولهم واستعداداتهم ويبدلون فيه أقصى الجهد، ويضع كل منهم نفسه حيث يحيل إلى ما يرغب. أو بعبارة مختصرة إنه المرأة الصادقة للتلميذ ولهذا ينبغي أن تؤخذ نتائجه في الاعتبار عند تقييم التلميذ.

ألوان النشاط المدرسي:

- يتنوع النشاط المدرسي ليقابل احتياجات التلاميذ المختلفة وميولهم، فهناك النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي والفني والعلمي، وقد يشكل لكل منه جمعيات مختلفة.
- 1- ومن ألوان النشاط الثقافي: جماعات المحاضرات والندوات والصحافة والشعر والنشر والإذاعة المدرسية.
 - 2- ومن ألوان النشاط الاجتماعي: جماعات النادي المدرسي، الهلال الأحمر، الإسعاف،

- التعاون، المراسلات الرحلات والحفلات، الخدمات العامة، مثل مكافحة الأمية، المرور، النظافة العامة، النظام.
- 3- ومن ألوان النشاط الرياضي: جماعات فرق الألعاب، الكشافة، الزهرات والمرشدات (للبنات)، والتمرينات الحرة والسباحة.
- 4- ومن ألوان النشاط العلمي: جماعات الجغرافيا، والتاريخ، الكيمياء، الأحياء، الفيزياء.
- 5- ومن ألوان النشاط الفني: جماعات التمثيل، الموسيقى، الغناء، الرسم، التصوير، الأشغال الفنية كالحياطة والتفصيل (للبنات) فلاحه البساتين والزراعة.
- نقطة مهمة هنا هو أن أي مدرسة يجب أن تشمل على معظم هذه الألوان من النشاط، علماً بأنه قد لا يتيسر ذلك أحياناً، وإنما تنتقى كل مدرسة منها ما يتفق مع ظروفها وإمكاناتها.

معايير النشاط المدرسي:

- هناك عدة معايير للنشاط المدرسي يمكن تحديدها فيما يلي:
- 1- أن يكون النشاط موجهاً نحو هدف مرغوب فيه ويكون هذا الهدف واضحاً عند المدرس، ويشترك التلاميذ في تحديده. وهذا يتطلب وضع خطة منظمة للعمل والتنفيذ والإنتاج، وهذه الخطة يشترك التلاميذ في وضعها ويتحملون مسؤولية تنفيذها تحت توجيه المدرس وإرشاده.
- 2- أن يخضع النشاط المدرسي للملاحظة وتسجل هذه الملاحظة من جانب المدرس فمن خلال النشاط يتعرف المدرسون على ميول التلاميذ وجوانب شخصياتهم ونواحي القوة والضعف فيهم حتى يمكن معالجة هذا الضعف ودعم نواحي القوة عندهم.
- 3- أن يكون لهذا النشاط اتصال بالدراسة في الفصل فقد تحدث مشكلة في الفصل وتجذب مجالاً لبحثها أو دراستها خارج الفصل، وربما أثناء رحلة أو تمثيلية وقد يتعرض التلاميذ لمشكلة أثناء نشاطهم خارج الفصل فتناقش في الفصل أو قد تكون نقطة

بداية الدراسة فيه وبالتالي فإن النشاط خارج الفصل يكمل الدراسة داخل الفصل وبذلك يتحطم الحاجز القائم بين الفصل والمحيط الخارجي.

- 4- أن يكون تقدير هذا النشاط على أساس قيمته التربوية لا على أساس نتائجه المادية. فالتلميذ بقيامه بأوجه النشاط المختلفة ينمى فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيماً مرغوب فيها حيث ينمى فيه القدرة على التفكير والتخطيط، وينمى فيه القدرة على العمل واحترام ضروب العمل اليدوي التي قد يكون أحدهما في يوم من الأيام مهنته أو هواية له يُحسن بفضلها مستواه أو يشغل بها وقت فراغه.
- 5- أن يكون النشاط متنوع الجوانب بحيث يجد فيه التلاميذ فرصة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم ومجالاً لتنمية شخصياتهم فلا يكون قاصراً على ناحية دون الأخرى فيقف عند حد التربية الفنية أو الألعاب الرياضية أو الجمعيات العلمية.

كيفية تكوين جماعة نشاط مدرسي

أولاً: المرحلة التمهيدية

- 1- إثارة المجتمع المدرسي حول فكرة تشكيل الجماعة الاجتماعية باستخدام الإذاعة المدرسية والملصقات الإعلانية داخل الفصول وخارجها.
- 2- بحث الإمكانات اللازمة لتحقيق الأهداف التي تحتاجها الجماعة.
- 3- الإعلام عن الجماعة باستخدام الوسائل السابقة.

ثانياً: مرحلة التكوين

- 1- استقبال وتسجيل الطلاب الراغبين في الانضمام للجماعة.
- 2- استقطاب الطلاب المستهدفين بترغيبهم في الانضمام الى الجماعة، بدون أي إلزام لهم.
- 3- تحديد وشرح أهداف وأسلوب عمل الجماعة للأعضاء.
- 4- تحديد الأدوار والوظائف للأعضاء.
- 5- تحديد المراكز من خلال عمليات انتخابية.

ثالثا: مرحلة التخطيط

- 1- وضع برنامج الجماعة وفق الأهداف المحددة بمشاركة الأعضاء.
- 2- توزيع الأدوار على الأعضاء طبقا للاستعداد والميول والقدرات.
- 3- حصر الإمكانيات وتحديد الأدوات والوسائل اللازمة لتنفيذ البرامج.

رابعا: مرحلة التنفيذ

- 1- بدء تنفيذ الأعضاء للأدوار كُلُّ فيما يخص بتوجيه رائد الجماعة.
- 2- تحقيق الدينامكية التي تخدم البرامج وتحقيق الهدف داخل الجماعة.
- 3- توجيه التفاعل بصورة ايجابية.
- 4- استمرار التسجيل من قبل الرائد مع بيان التفاعلات.

خامسا: مرحلة النمو والنضج

- 1- الاتجاه بالأدوار نحو الهدف.
- 2- قياس نمو الجماعة وكل عضو فيها من خلال الحضور والقدرة على تنفيذ الدور ومدى تغير نمط السلوك.

سادسا: مرحلة نهاية الجماعة

وتأتي في نهاية الزمن المحدد لعمر الجماعة أو عند انتهاء السنة الدراسية أو في نهاية الزمن المحدد لتنفيذ البرنامج. وتأتي هذه المرحلة بعد القيام بعمليات المتابعة والتقييم.